

الحركة لغة عالمية في تصاميم الفضاءات الداخلية

أ.م.د. علاء الدين كاظم الإمام.....م.م. رياض حامد العجيلي

عندما أنظر خارج البيت، ماذا أرى؟ طائرة تحلق حول سيارة مسرعة. كل شيء يتحرك. هذه هي بيئتنا. وينبغي أن نتعامل مع العمارة بهذه الصورة.

فرانك جيري

When I look outside the door what do I see? An airplane flying over, a car passing by. Everything is moving. That is our environment. Architecture should deal with that.

Frank Gehry

ملخص البحث:

يناقش البحث: "الحركة لغة عالمية في تصاميم الفضاءات الداخلية" مشكلة موضوعية يبررها التساؤل: "هل للحركة بُعد مؤثر من الناحية التعبيرية والجمالية بادراك المتلقي وترجمة سلوكه الحركي في تصميم البيئات الداخلية؟". وقد تناول الفصل الاول أهمية البحث وهدفه الذي تمثل بـ: "الكشف عن مواطن القوة والضعف في تنظيم الحركة ضمن البيئات الداخلية للمؤسسات العامة وأساليب توظيفها بما يؤمن قيماً شكلية ترتقي بالجوانب التعبيرية والجمالية وتقود السلوك الحركي الى غاية ذات قصد ومعنى. فيما ذهب الاطار النظري الى دراسة المتغيرات الشكلية على مستوى الحركة ومعانيها الاتصالية وإشتراطاتها الإرتباطية بالإدراك الذي يقدم أحياناً معطيات مجازية من غير وجود حركة حقيقية بالمعنى الفيزياوي. فضلاً عن تناول البحث الى موضوعة الموقع والاتجاه بوصفهما عوامل تكميلية لادراك المعنى الكامن للحركة في تصاميم البيئات الداخلية.

وقد توصل البحث من خلال مناقشة التنظيرات التي تمخض عنها الاطار النظري

الى مجموعة استنتاجات نذكر منها:

1. أن التشكيل التصميمي والتقنيات المعاصرة يؤثران تأثيراً فاعلاً في إدراك الحركة كقيمة تعبيرية وجمالية ضمن تصاميم البيئات الداخلية للمؤسسات العامة.

2. ان الحركة من الناحية الذهنية جزء جوهري في تصاميم البيئات الداخلية، وانها احدى المصادر الرئيسية للتعبير.

3. يقع على عاتق المصمم مدى إمكانية تكييف الفضاء بما يترجم فعل الحركة وتتابعيتها واستمرارية الاتجاه الذي يغادر احياناً معايير الكتلة والحجم في فن التصميم. ويتحقق ذلك في ضوء مفهوم القوى الفضائية للشكل وطاقته الحركية المختزنة وطبيعة المكملات التي تعمل على تدعيم الحركة الاتجاهية للشكل.

summary of the research:

Research discusses: "The movement influential in the interior environment" a substantive problem justified the question: "Do you after the movement impressive in terms of expressionism, aesthetic and consciousness of the recipient of the translation of the activist behavior in the design of the Interior environments?" The first chapter of the importance of research and purpose, which represents with: "The disclosure of the strengths and weaknesses of the Organization of the movement within the internal environments for public institutions and the methods employed, including valuable believes formal aspects up to expressionism, aesthetic and leading activist conduct to an end of the purpose and meaning. While the theoretical framework to study the formal variables at the level of the movement and senses communications' modus operandi relational database tarnished which offers sometimes figurative data from the non-existence of real movement physicist sense. As well as addressing the research to put the site and the trend as complementary factors for the achievement on the rationale of the movement in the designs of internal environments.

The search through the discussion of the theories that emerged from the theoretical framework to a set of conclusions recall:

1. The restructuring of the design type of contemporary techniques and affect the impact of an active role in the realization of the movement expressionist value and aesthetic within the designs of internal environments of public institutions.

2. The movement of mental terms a substantial part in the designs of internal environments, and it is one of the main sources of expression.

3. The onus is designed the possibility of air space to translate the movement follow up and continuity of the direction in which sometimes leave the bloc's standards and size in the art of design. This is accomplished in the light of the concept of the space powers and capacity of the format of stored mobility and the nature of the supplements of working to strengthen the directional movement form.

الفصل الأول

مشكلة البحث والحاجة اليه

مشكلة البحث:

لا تقتصر الحركة كما في المفهوم الفيزيائي العام على إنتقال الأجسام عبر إزاحة مكانية محددة.. ولكنها ترتبط بتغيير قيم الأشكال وانطباعات المعاني المستحصلة من الوسط المكاني ومنظومة التأويل وطبيعة التلقي والقوى المؤثرة في تبادلية العلاقة بين الشكل ومجاوراته، لا سيما في مجال العمارة والتصميم الداخلي، إذ يتناقل مفهوم الحركة من وصفه وسيلة للإنتقال الحيزي أو المكاني إلى البعد الغائي أحياناً، لإيصال رسائل إبلاغية قادرة على قيادة الفكر والسلوك بإتجاهات قصدية تتوخى إستحصال قيم إدراكية تُثير الجمال والتعبير على مستوى الحدث.

ويرتبط إدراك الحركة أحياناً بصورة مجازية، أي من غير وجود حركة حقيقية عن طريق التغيير في مفردات التشكيل عند تصميم البيئة الداخلية. فإن الموقع والاتجاه يُعدان جزء من منظومة الحركة في الفضاء الداخلي والتي تعتمد على صياغات علمية ومعرفية تتناغم مع مقتضيات الفكرة التصميمية وما يروم المصمم تحصيله من غايات تستوضح القيمة المكانية للشكل بأبسط صور التلقي المقترن بالتأويل سواءً على مستوى المعنى أو الجمال.

ومن هنا لا بد من الوقوف على أهم المتغيرات التي من شأنها السيطرة على الشكل عبر منظومة الحركة وتوافقاتها وتناغمها مع مستوى الحدث في التصميم الداخلي وما مدى الارتباط العلائقي بين الحركة بمفهومها التخصصي وما يحيطها من تكوينات تستكمل من خلالها آلياتها وقيمها البصرية بما يمنح الحركة صورتها الإيجابية من الناحية الوظيفية والجمالية والتعبيرية للمفردات التكوينية في الفضاء الداخلي عبر البحث الحالي الموسوم: "الحركة لغة عالمية في تصاميم الفضاءات الداخلية". ويمكن إيجاز مشكلة البحث عبر التساؤل الآتي: "هل للحركة بُعد مؤثر من الناحية التعبيرية والجمالية بإدراك المتلقي وترجمة سلوكه الحركي في تصميم البيئات الداخلية؟".

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

1. يقدم البحث إضافة معرفية في مجال الحركة ضمن حيز البيئات الداخلية، إذ تضاف الى معارف أخرى في المجال ذاته وتستكمل حلقاته وتتفرد عنها بتناولها القيم الوظيفية للحركة ومكملاتها التعبيرية والجمالية.

2. يخدم البحث بمادته الموضوعية طلبة وأساتذة التصميم الداخلي والمعماري والاختصاصات المناظرة لهما من خلال التنظيرات العلمية والمعرفية التي يتبناها البحث الحالي.

3. يغني البحث المؤسسات التي تعنى في مجال التصميم الداخلي والعمارة بمادة علمية تنظم المعرفة حول منظومة الحركة وأبعادها التعبيرية في تصميم البيئات الداخلية، لاسيما عبر ما يتم التوصل اليه من نتائج في هذا المجال.

هدف البحث: يهدف البحث الى ما يأتي:

الكشف عن مواطن القوة والضعف في تنظيم الحركة ضمن البيئات الداخلية للمؤسسات العامة وأساليب توظيفها بما يؤمن قيماً شكلية ترتقي بالجوانب التعبيرية والجمالية وتقود السلوك الحركي الى غاية ذات قصد ومعنى.

حدود البحث: يتحدد البحث بالآتي:

دراسة أسلوب تنظيم الحركة في البيئات الداخلية للمؤسسات العامة المعاصرة، بتناوله جانب الإنطباعات المعنوية المستحصلة عبر الوسط البيئي ومنظومة التأويل وطبيعة التلقي والقوى المؤثرة في الحركة وتبادلية العلاقة بين الشكل بوصفه كتلة ومجاوراته. للفضاءات التي تم إنشاؤها ضمن المدة من عام 2000 لغاية 2016.

تحديد المصطلحات:

ورد مصطلح (الحركة) **movement** ضمن البحث الحالي وقد جرى تعريفه من قبل العديد من المنظرين ضمن حدود إختصاصهم. إذ جاء مصطلح (الحركة) من الناحية اللغوية بأنه: "الحركة ضد السكون، حَرَكٌ يُجَرِّكُ وَحَرَكَةٌ فَتَحَرَّكُ... ونقول قد أَعْيَا فَمَا بِهِ مِنْ حَرَكَ، أي ليس له حركة."¹

وعرفها البعلبكي بأنها: "تعاقب الأحداث وهي تمثل المناورة وتشير الى أي نشاط أو تغير يحدث للشيء وتشير الى الأجزاء الشاملة أو المحولة للحركة في الآلة أو الأجزاء الميكانيكية التي تعمل ضمن الية محددة وضدها السكون والثبات وعدم الحراك"². ويرى جيلام سكوت بأنها: "التغيير الذي يحدث موضوعياً في المجال المرئي أو ذهنياً في عملية الإدراك."³

¹ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، "لسان العرب"، ج1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت، ص844

² البعلبكي، منير، "قاموس المورد"، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة عشر، 1981. ص596

³ سكوت، روبرت جيروم، "اسس التصميم"، ترجمة محمد محمود يوسف، القاهرة، 1968. ص68

ويمكن تعريف (الحركة) إجرائياً بما يخدم مقتضيات وهدف البحث الحالي بأنها: السياق التنظيمي الذي يعتمده المصمم وعلاقته بالصياغات الشكلية للفضاء الداخلي ومفرداته التكوينية بما يؤمن مشهد بصري وتأويل ذهني يمنح المتلقي شعوراً بالتنغم التعبيري والجمالي ويترجم سلوكه الحركي."

الفصل الثاني الإطار النظري

مفهوم الحركة في التصميم:

لا يمكن تحديد مفهوم واضح للحركة في التصميم الداخلي ما لم يتم تحديد طبيعة العلاقة أو المتغير الفضائي / الشكلي، الذي يحتوي الحركة. وهناك مجموعة متغيرات تحكم الحركة وتؤثر في عملية التلقي والإدراك، نذكر منها:

أولاً- الحركة كعلاقة متأثرة بحجم الحيز والفضاء.

ثانياً- الحركة كعلاقة مباشرة بطبيعة الفعالية والنشاط المخصص للفضاء.

ثالثاً- إكتساب الحركة ديناميتها من الزمن وعلاقته بالإنسان.

رابعاً- تتحدد طبيعتها بطبيعة الوظيفة الذي صمم من أجلها الفضاء الداخلي أو الخارجي.

خامساً- يتأثر إيقاعها بما تثيره العناصر المكتملة لتصميم الفضاء من حركة بصرية تتابعية.

سادساً- الحركة كعلاقة متغيرة بطبيعة المسارات البصرية لمكونات التصميم.

سابعاً- الحركة كحدث في زمن معين مؤشر لطبيعة العلاقة بنوع الوظيفة.

ثامناً- الحركة في التصميم الداخلي والمعماري وانسجامها مع المقياس الإنساني.

تاسعاً- تأثرها بمستوى التكنولوجيا المستعملة في الفضاءات الداخلية والخارجية.

عاشراً- إرتباطها المباشر بالثقافة المحلية ونمط السلوك الإجتماعي للناس وانعكاس ذلك على طبيعة الحاجة في الفضاءات الداخلية والخارجية.⁴

⁴ محاور شخصية مع أ. د. أياد حسين عبد الله الحسيني / عميد كلية العلوم التصميمية، جامعة عُمان، مسقط، بتاريخ 2 / 12 /

وتستدعي الحركة في الفضاء الداخلي والمعماري دراسة مستفيضة لتمنح هذه الفضاءات هويتها ومفهومها المثالي، فإن مجرد مغادرة المقياس الإنساني في تصميم الحركة سيؤدي الى فشل الوظيفة المؤداة في الفضاء.

وتصنف حركة الجسم في الفضاء إلى صنفين رئيسين:

1. الحركة الاستاتيكية، وهي حركة الجسم بصورة مستقرة داخل مجاله الخاص، كحركة الأيدي أو الرأس أو العيون في حالة ثبات الجسم.

2. الحركة الدينامية، وهي حركة الجسم من مكان إلى آخر يقطع من خلالها إزاحة ما. وتنقسم الحركات أعلاه بدورها إلى حركات أساسية وأخرى ثانوية، كل منها يؤدي فعل ما تجاه الفضاء ويرتبط بحالة الإدراك والتلقي.

وتتباين الحركة في الحالتين فإن كانت ساكنة ممثلة لعناصر الفضاء الداخلي فتعتمد طبيعة المواد والمفاصل الحيوية التي تظهر التغيرات بسبب حركة التمدد والانكماش متأثرة بالأحمال والضغط الأفقي والعمودي والتغيرات في درجات الحرارة، وكذلك المفاصل الثابتة التي تظهر حركة قليلة أو معدومة، مثل مفاصل البناء، ومع ذلك فهي تشترك في معظم العناصر لتبدي بعض الحركة (SIDNEY,p.302).

الحركة من وجهة نظر العلم والتطبيق التصميمي:

ذكر أنشتاين في نظريته الكونية الجديدة: إن الكون (كل موحد وكل شيء في جوهره يساوي كل شيء آخر ويتحول إليه فالمادة تساوي الطاقة والجاذبية تساوي التعجيل والمكان يساوي الزمان...) وقد أسندت معادلات النظرية النسبية الجديدة المستخدمة لوصف الكون الأحذب، من قبل الإكتشافات الثورية لعلم الفلك في العشرينيات على يد العالم الفلكي أدوين هابل (E.B.Hubble) الذي استبدل صورة الكون الساكن ذي الحجم المحدود المستقر بصورة كون دائم التوسع والاستمرارية والتغير ذي الفروقات الكبيرة من المجرات التي تبعد نحو آفاق فضائية متسعة باستمرار.

وأصبحت مجزة طريق التبانة التي نحن فيها والتي يبلغ قطرها حوالي مائة ألف سنة ضوئية تقريباً، لا تُعد إلا أكبر بقليل من كرة لا متناهية الصغر في كون ممتد مليء بالمجرات. لذلك يمثل الكون المتفجر خصائص الكون غير المستقر والمتحرك بمرور الزمن نتيجة لتمدد المادة الموجودة فيه. الذي فرض نوع جديد من الأنظمة تدعى بالأنظمة المتحركة المفتوحة المعتمدة على مبدأ الغائية Teleology والتوسع أو الإمتداد (A-9).

وقد إنعكست هذه الأفكار عن التوسع وشكل الكون الجديد على مفهوم "الحركة" في التصميم الداخلي والمعماري التي نجدها حاضرة كبعد فكري في الأشكال التي استخدمها المصممون كنوع من التجديد واعتماد أسلوب التجريد والتركيز على ديناميكية الأشياء، وهذه النظرة للكون إعتدها في ستينيات القرن الماضي المعمار العراقي "قحطان المدفعي"، أحد أعمدة العمارة العراقية في تصاميمه وأعماله "ونقلاً عنه ضمن المحاضرات التي ألقاها في نادي العمارة سنة 1990، الذي يتسق مع توجه الحركة في التصميم المعماري، إذ يقول ما نصه:

"إن الكون في حركة دائمة، وهذه الحركة هي التي تخلق المستجدات - وهنا وضع المدفعي كفاً فوق كف وباعد أصابعه وفرك كفيه باتجاهين متعاكسين وهو يلمح إلى الأشكال المتقاطعة والمتغيرة المتكونة من تشكيلات اليد، ثم أكمل قوله - هذه هي العمارة ويستطرد إن أعظم حركة موجودة منذ الأزل في هذا الكون ومستمرة دونما إنقطاع هي حركة المسلمين حول الكعبة". وقد حاول المدفعي بهذه الطريقة من الحصول على مفهوم (الإستمراية) التاريخية بعد نظري خاص وبصيغة شكل معماري مُنحني في مشروع "متحف التاريخ الطبيعي" هذا الشكل المنحني، الذي يعده ممثلاً لفكرة التوسع التي ينبغي أن يكون عليها متحف التاريخ الطبيعي، كما ويُعد الدكتور خالد السلطاني ان هذه اللغة تعتمد التعقيد والإلحاح من إستعمال الأشكال المنحنية والمعقدة ودائمة الحركة من قبل المعمار، بحيث أوضحت نهجاً مُطبّقاً على سائر أعماله⁵، ويهدف المعمار من خلال هذه العملية الوصول إلى

⁵ عراقيون، "قحطان المدفعي والنسبية في العمارة"، <http://www.almadasupplements.com/news>.

التعبير البصري الدينامي والحركي وما يُسميه نقاد الجشتالت "Visual Dynamics".



العقد المنحني المعبر عن الحركة والزمن في جامع بنية-تصميم المعمار قطان المدفعي

وتؤثر الحركة الدينامية في الفضاءات الداخلية لتكون أنماط حيوية عبر ما تمتلكه من متغيرات وقابلية تحقيق الإزاحة، فتكون متذبذبة أو مسقرة ومتباينة الشدة والقوة والسرعة، أو من ناحية الإستمرارية والتوقف، بسيطة وكبيرة، قصيرة وطويلة، أو متغيرة الإتجاه لتكون جانبية أفقية ورأسية، أمامية وخلفية، وعليه فإن للحركة متغيرات عدة على المصمم الداخلي الإلمام بها ليتمكن من تحييد التصميم لما يتناسب والفعاليات المناطة لفضاء داخلي معين (Ben, p.161).



الدينامية البصرية في متحف كوكنهايم تصميم F. L. Wright - المصدر (9-B)

ولازمت فكرة الحركة وارتباطها بمفهوم الزمن، العديد من التوجهات المعمارية القديمة منها والحديثة، وهذا ما نلمسه بوضوح في تصميم مبنى "متحف كوكنهايم" للمعمار الحداثوي "فرانك لويد رايت". وكذلك في تصاميم المصممة المعمارية "زها حديد" المصنفة الأولى عالمياً في الزمن الحالي بمجال التصميم المعماري، والتي تتسم خطوطها باستمرارية الحركة والتوجيه من خلال تفكيك الشكل والخروج عن المألوف وكأن الهيئات الداخلية والخارجية تتمازج في حركة إيقاعية تسحب النظر نحو إنسيابية غرائبية غير مستقرة.

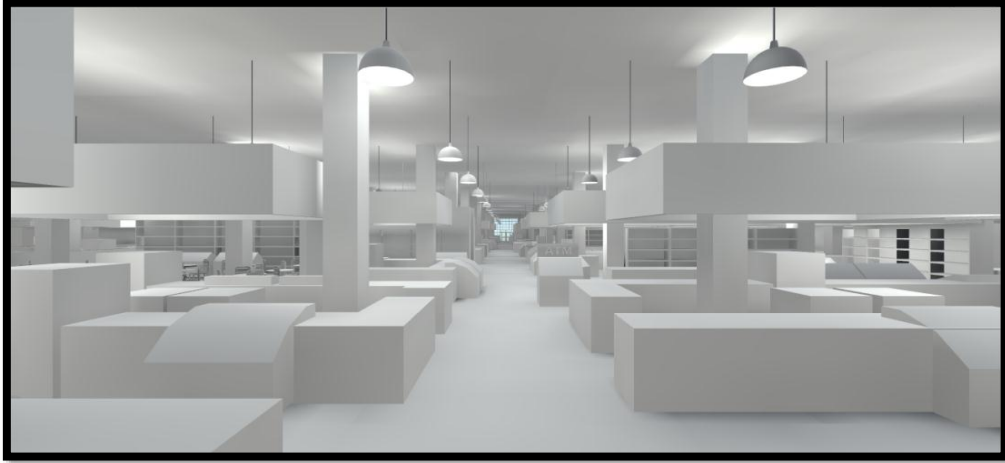


الحركة وتأکید الإیجاه من تصمیم زها حديد - المصدر (9-B)

أن القيم الدلالية للتنوع الشكلي واختلاف بنائته يستند الى منظومة حركة زوايا الشكل، فقد يوحي شكل ما بحركة ذات نظام إيقاعي تتجاوز حدود الفضاء الذي يكتنف الشكل مما يسهم في رقد الإدراك الذهني بانطباعات ذات امتداد افتراضي للفضاء بصورة غير محددة.

الموقع والإتجاه كمؤثر حركي في الفضاء الداخلي:

تعد قيادة سلوك المتلقي في الفضاء الداخلي من أهم المسؤوليات المناطة بالمصمم، فهو المحرك الأساس في تكوين وتشكيل الفضاء بصياغة هادفة تؤسس لتوجهات حركية وبصرية منتظمة، وتقدم معطيات التفاعل والإدراك والتلقي الوظيفي والجمالي من خلال مؤشرات تمكن المتلقي من فهم الخطاب والتعامل مع الحدث من غير إرباك أو تشويش ذهني. وهذا الأمر يستدعي من المصمم السيطرة على العلاقات التي تحكم الشكل وتؤدي فعل إزاحة وتوجيه حركي نحو الأهداف المطلوبة، ليس على مستوى حركة الأجسام من خلال الإدراك الذهني فحسب، بل على مستوى حركة العين التتابعية وإثارة الفكر باتجاه ما تهدف إليه وظيفة الفضاء، بوصف التصميم الداخلي للفضاء لغة خطاب تحاكي المستخدم وتقود سلوكه.



تنظيم فضائي ذو تراتبية هندسية يقود السلوك الحركي وفق تناغم ووضوح عالي - المصدر (9-

(B

إن لمواقع الأشياء واتجاهاتها فعلاً حضورياً يحقق قيماً إتصالية للموقع **Position** أثراً كبيراً في عملية الإدراك والتلقي، إذ يرتبط تنظيم تواقع عناصر الفضاء الداخلي باعتبار عدة:

- الجانب السلوكي الحركي.
- عزل الخاص عن العام.
- تحقيق اتجاهية.

إذ يجري عادةً توزيع الأشكال في الفضاء الداخلي على وفق مجاميع وظيفية إعتبارية بموجب تلك الإعتبارات. وتعزيزاً للإدراك يمكن توقيع العناصر وفق محاور بصرية إتجاهية لتمييز الخاص عن العام.⁶

ويتحدد الموقع من شكل وخلفية الرأي. فالموقع ليس باتجاه، فهو دلالة واضحة، في حين يكون الإتجاه مؤشراً نحو هدف لتمثيل الحركة التصورية. فإن تغيير موقع الشكل في الفضاء يؤدي إلى تغير في المفهوم وبذلك يختلف التعبير عن الشكل، فالشكل لا يعبر عن ذاته بقدر ما يخضع لتأثير الفضاء وقواه الثابتة والمتغيرة التي تعبر عن ذلك الشكل.

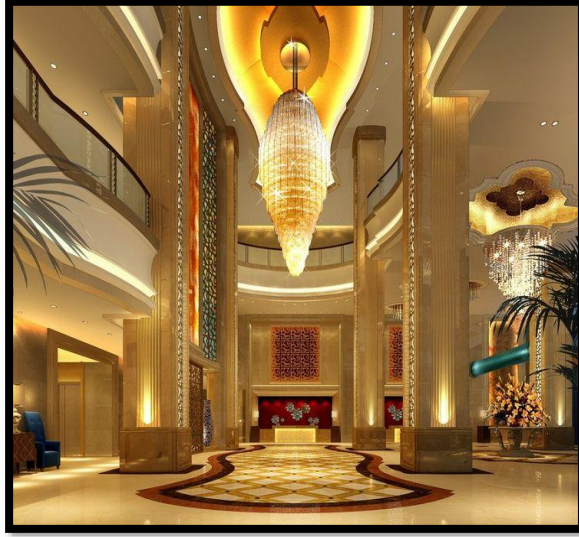
إن المعالجات الشكلية لفعل الإزاحة والموقع تكسب الشكل هويته وميزته وشخصيته ليدوم مع العناصر الأخرى بنية دينامية متحولة. فإن للموقع أهمية في تحديد طبيعة الفضاءات الداخلية وطريقة الأداء السلوكي والحركي لها. إذ يعتمد معنى الشكل أحياناً على الموقع الذي يحتله ضمن منظومة معينة، وتغير تلك المنظومة فإن موقع الشكل ومعناه يمكن أن يتغيرا. أما الإتجاه **Direction** فهو يدل على إشارة واضحة التعبير. فان الإتجاه يرتبط بموضوعة الحركة ارتباطاً وثيقاً ومن المؤكد ليس هناك حركة دون اتجاه، وفي الفضاء الداخلي هناك إتجاهات أساسية متحركة عمودية وأفقية ومائلة نحو اليمين أو اليسار.

ويؤكد شولز على أن للإتجاه العمودي بعداً مقدساً للفضاء، فهو يمثل ممراً حركياً باتجاه واقع معين، وهذا الواقع أعلى شأناً من الحياة الدنيوية. واقع يقهر الجاذبية ويتطلع نحو السماء. في حين يمثل الإتجاه الأفقي العام حالة مخصصة لنشاطات الإنسان، فإنه يشكل مستوى من الإمتداد اللانهائي. ويضيف شولز بأن النموذج الأبسط للفضاء الوجودي للإنسان هو مستوى أفقي يخترقه محور عمودي.⁷ (شولز، 1996، ص 28).

⁶ الخالدي، عبدالصمد رفيق، " بنية التصميم الداخلي في القاعات الكبرى"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2000. ص 56

⁷ شولز، كريستيان نوربرغ، " الوجود والفضاء وفن العمارة"، ترجمة سمير علي، سلسلة عدنان أسود للعمارة، بغداد، 1996. ص 28

إن الإتجاهية الحركية والمحورية، تمثل خصائص رمزية تمنح الفضاء قوة تعبيرية وتوفر إمكانات تخطيطية وتصميمية لدمج ما هو بصري بما هو رمزي، وهذا يساهم في توحيد مجموعة عناصر وربطها في بنية إجمالية ضمن النظام العام. إذ يقترن مبدأ الإتجاهية بإسلوب التنظيم الإنشائي للفضاءات الداخلية.



الإتجاه العمودي كقيمة حركية بصرية - المصدر (9-B)

الجانب التعبيري والجمالي للحركة:

عادةً ما يراعي المصمم أن يكون تصميم البيئة الداخلية المناطة بمسؤوليته من الاعمال التي تهدف إلى جذب الإنتباه من خلال توظيف الحركة وتغيير وتنوع المنظومات الشكلية للمفردات والحجوم والكتل التي تؤسس المشهد البصري العام للفضاء، وأن يؤدي المصمم دوره في التعبير عبر تنظيم العناصر بصياغة تؤمن كل عنصر من عناصره المتحركة التي تضيء جانب حيوي للبيئة بأسلوب يمنح المشاهد قيمة بصرية ذات وحدة متماسكة ومتكاملة ذات ابعاد جمالية وبتوازن فاعل.

وللتقنية في تحقيق هذا الجانب حضور إيجابي واضح لما تمتاز به في الزمن الراهن من سمات مكنت المصممين تطويع الخامات وإيجاد معالجات وحلول بديلة ساهمت في رقد السيطرة والتحكم بمتغيرات الشكل وتقديم صياغات شكلية تتناغم مع الميول والتصورات التي ربما كانت في السابق تمثل معوقات قسرية لتفيد أفكار المصمم في التصميم والتنفيذ. ومن ثم باتت التقنية مرتبطة مع تحقيق البعد الجمالي والوصول الى غايات تقرب من الحلم والخيال في تقنيات التصميم أكثر منها قرباً للواقع من خلال توظيف الكتلة وتطويعها بما يتناغم مع الافكار الجامحة للتعبير عن قيمة أو موضوع معين.



المكاتب البيضاء الحديثة من تصميم كلايف ويلكنسون - تطويع الخامات وحركتها تظهر غاية جمالية - المصدر (9-B)

ومن خلال الجوانب التي يمكن ان تستخدم فيها التقنية للتعبير عن جمال التصميم الداخلي المتحرك. ومن ثم إن الغرض النهائي لوجود الجمال في تصميم البيئات الداخلية يكمن في تحقيق تأثيرات نوعية لها قيمة تعبيرية محسوسة ومنظورة تتفاعل مع البناء المادي المحسوس للمادة المجسدة، وهذا ما يمكن إدراكه وتقديره جماليا بصفته الصورة المنبثقة من عملية التجسيد التي لا تعني التجميع للوحدات البصرية بطريقة عشوائية بل يجمعها تكوين ينبعث من التراكيب المتفاعلة مع بعضها عبر المحتوى والتعبير ليحقق رسالة جمالية تنطوي على صلات أيقاعية ذات توازن حقيقي.

ويمكن استكشاف قيم الجمال عبر آليات الحركة على أساس قدرة المصمم الأبداعية في التطلع الى قيم جمالية جديدة تتمثل بخلق اشكال مغايرة للأفكار التقليدية ترتقي التطور بالقيم الجمالية في الزمن المعاصر، إذ بعد ان استنفذ التصميم الداخلي الكثير من الخيارات الجمالية القادرة على التأثير والاقناع، فاليوم نحن بحاجة الى قيم جديدة تعد اضافة إلى منافع الإنسان من جهة، وتعيد ترتيب مظاهر الجمال من جهة أخرى على وفق أهداف تصميمية جديدة تتميز بمرونتها الحركية التي طالما كانت ثابتة ومستقرة.

الفصل الثالث الإستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

أسفر الاطار النظري عن مجموعة معايير يمكن اعتمادها كاستنتاجات نظيرية للبحث الحالي وكما يأتي:

1. أن التشكيل التصميمي والتقنيات المعاصرة يؤثران تأثيراً فاعلاً في إدراك الحركة كقيمة تعبيرية وجمالية ضمن تصاميم البيئات الداخلية للمؤسسات العامة.
2. يقع على عاتق المصمم مدى إمكانية تكييف الفضاء بما يترجم فعل الحركة وتتابعيتها واستمرارية الإتجاه الذي يغادر احياناً معايير الكتلة والحجم في فن التصميم.
3. أن عملية التتابع الحركي أو البصري في الفضاءات الداخلية تتشكل من لقطات متتابعة تتأثر بحركة المشاهد والمسافة التي تفصله عن المشهد وكذلك مسافة الحركة التي يقطعها المشاهد بين لقطة واخرى.
4. تتضمن الحركة في التصميم عنصري التغيير والزمن، فالتغيير قد يحدث موضوعياً في المجال المرئي أو ذهنياً في عملية الإدراك أو كليهما معاً والزمن هنا يدخل في جميع الحالات إذ تتضمن الفضاءات الحركية إحساس بقيمة الزمن وانتقالاته وتتابعيته.
5. ان الحركة من الناحية الذهنية جزء جوهري في تصميم البيئات الداخلية وإنها إحدى المصادر الرئيسية للتعبير. فإذا أُعتبر الضوء جزء من طبيعة الحياة، فان الحركة هي جوهرها والزمن هو أس الحركة ومقياس الحياة.
6. المصمم هو أساس العملية التصميمية، وتقع على مسؤوليته تكييف البيئة الداخلية بما يوحي بإمكانية الحركة وديمومتها، وهذا يعني استمرارية الاتجاه وتنوع المشاهد البصرية.. ويتحقق ذلك في ضوء مفهوم القوى الفضائية للشكل وطاقته الحركية المخزنة وطبيعة المكملات التي تعمل على تدعيم الحركة الإتجاهية للشكل.
7. لمواقع الأشياء واتجاهاتها فعلاً حضورياً يحقق قيماً إتصالية، فأن للموقع أثراً كبيراً في إستحصال القيمة الجمالية والتعبيرية عبر عملية الإدراك والتلقي.

توصيات البحث:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات، يوصي البحث أن يجري تصميم البيئات الداخلية للمؤسسات العامة على وفق قيمة قصدية تشير إلى تفاعلات الحركة كأسلوب تصميمي يرتقي الى تعزيز القيم الجمالية والتعبيرية عبر الحالات الاتية:
1. ينبغي أن تعكس الحركة فعل التصميم والغايات التي يروم المصمم تأكيدها كقيم تعبيرية على مستوى موضوع الحدث ودلالاته الإتصالية. عبر ترجمة المعاني الرمزية للهيئات والاشكال التصميمية بصورة موضوعية من غير أن يكون هناك انتهاك بصري أو تشويش ذهني كرسالة أبلغية.
 2. أن يتم تبني معطيات البحث العلمية من قبل المؤسسات والمكاتب المتخصصة في مجال التصميم الداخلي والمعماري عند شروعهم بتصميم البيئات الداخلية للمؤسسات العامة ومحكاة الجانب التعبيري والجمالي الذي تنسم به آليات الحركة في بنية الشكل لما تعنيه تلك الخصيصة من معانٍ حسية تُعنى بإثراء الذائقة الجمالية وتبعث على الإحساس بالحضور المعنوي لدينامية الحياة وديمومتها.

المصادر:

1. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، "لسان العرب"، ج1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت، ص 844
2. البعلبكي، منير، "قاموس المورد"، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة عشر، 1981. ص 596
3. سكوت، روبرت جيروم، "اسس التصميم"، ترجمة محمد محمود يوسف، القاهرة، 1968. ص 68
4. الخالدي، عبدالصمد رفيق، "بنية التصميم الداخلي في القاعات الكبرى"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2000. ص 56
5. شولز، كريستيان نوربرغ، "الوجود والفضاء وفن العمارة"، ترجمة سمير علي، سلسلة عدنان أسود للعمارة، بغداد، 1996، ص 28
6. عراقيون، "قطان المدفعي والنسبية في العمارة"
<http://www.almadasupplements.com/news>,
7. Ben C. Gerwick, Jr, "Construction of Marine and Offshore Structures" Third edition, Taylor & Francis Group, New York, 2007.
8. SIDNEY M. LEVY, "Construction Databook: Construction Materials and Equipment", McGraw-Hill Companies, New York, 2004.
9. A- http://www.marefa.org/sources/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9
B- <https://www.flickr.com/search/?text=interior%20space>